السياسات السعرية وأثرها في زراعة المحاصيل الاستراتيجية في ناحية العبيدي للأعوام (2012–2023)

م.م: مياده صفاء جاسم العاني
جامعة الأنبار/ مركز دراسات الصحراء
أ.م.د: أحمد هلال حمود السلماني
جامعة الأنبار- كلية الآداب- قسم الجغرافية
Ahmed.hellal@uoanbar.edu.iq

Monitoring the price and its impact on cultivating strategies on the Ubaidi side for the years (2012-2023)

Asst. Lect Mayada Safaa Jassim Al-Ani

University of Anbar/Desert Studies Center

prof.Dr. Ahmed Hilal Hmood Al-Salmani

University of Anbar - Faculty of Arts- Geography Department

المستخلص

تهدف الدراسة الى تقدير حجم الجريان السطحي لمياه الامطار في احد اودية صحراء العراق الغربية وسيكون وادي عكاش احد تلك المحطات العلمية لتنفيذ تقنية حصاد المياه باستخدام التقنيات الحديثة والنموذج الاحصائي (SCS-CN) الارضي لتحديد حجم الجريان السطحي لأغراض حصاد المياه والذي يعد من افضل وادق الطرق الرياضية في استخلاص النتائج المتعلقة بتقنية حصاد المياه . تم الاعتماد على المرئية الفضائية (land sat) لمنطقة الدراسة لسنة(2021) وبدقة تميزيه (30/30) وتم تحليلها باعتماد التصنيف الموجه (supervised classification) . أظهرت نتائج التصنيف ان منطقة الدراسة تتكون من 4 أغطيه ارضيه رئيسه وكذلك صنفت ترب الحوض الى 4 اصناف والتي تمثلت بالترب (A-B-C-D) وتم تحديد كافة خصائص التربة في حوض الوادي . ووفقا لما تم تحليله تم الحصول على قيم (CN) والبالغ عددها (12) قيمة والتي تراوحت بين (25_91) والتي اشارت بشكل واضح على امكانية انشاء خزانات مياه اصطناعية يمكن الاستفادة منها بشتى المجالات، وقد اقترحت الدراسة ووفقا للنتائج ببناء (4) سدود و التي تعد نتيجة ايجابية للقيام بتقنية حصاد المياه من خلال كافة المعاملات التي اعتمدت في التحليل وهي (S – La Q – QV) على الرغم من التنوع الجيومورفولوجي في المنطقة.

مفاتيح الكلمات: حصاد المياه\ وادي عكاش\ التحليل المكاني\ التنمية.

Abstract

The study aims to estimate the volume of surface runoff of rainwater in one of the valleys of the western desert of Iraq. Akash valley basin will be one of those scientific stations to implement the water harvesting technique using modern techniques and the ground statistical model (SCS-CN) to determine the volume of surface runoff for water harvesting purposes, which is one of the best and most accurate statistical methods in drawing results related to water harvesting technique. The land sat imegs was relied on for the study area for the year (2021) with an accuracy of (30/30), and it was analyzed by adopting the supervised classification. The classification results showed that the study area consisted of 4 main ground covers, and the soils of the basin were classified into 4 classes, which were represented by soils (A-B-C-D). All soil characteristics were identified in the valley basin. According to what was analyzed, (12) CN values were obtained, which ranged between (25_91), which clearly indicated the possibility of establishing artificial water reservoirs that can be used in various fields. According to the results the study suggested to build (4) dams, which is a positive result for carrying out the water harvesting technique through all the treatments that were adopted in the analysis, which are (S - La Q - QV) despite the geomorphological diversity in the region.

Keywords: Water Harvesting \ Wadi Akash \ Spatial Analysis \ Development.

المقدمة:

تكتسب زراعة وانتاج محاصيل الحبوب أهمية كبيرة في حياة السكان، نظراً لما توفره من منتجات غذائية فضلاً عن دورها في دعم الاقتصاد الوطني لدخولها في السياسة الخارجية للدولة وبما يسهم في زيادة وتحسين الانتاج الزراعي بشكل عام وبالتالي تحقيق مستويات متقدمة لعملية التنمية الاقتصادية بشكل خاص، لاسيما وأن السياسات السعرية تعد أداة فعالة لتحسين وتطوير الانتاج الزراعي وبالتالي احداث تنمية زراعية إذا ما تمت وفق خطط سليمة. وقد اتبع العراق سياسة الدعم السعري بمختلف اشكالها ، مما أدى الى زيادة ملحوظة في الإنتاج الزراعي ومن ثم زيادة صافي دخول المنتجين الزراعيين، وحفز هؤلاء المنتجين على تحسين أنماط إنتاجه كماً ونوعاً. كما تعد الحبوب من المحاصيل الزراعية التي حظيت باهتمام واسع وكبير من حيث الدعم الحكومي اذ تقدم الحكومة لإنتاجه وتسويقه عده أنواع من الدعم منها اعانة مدخلات الإنتاج عن طريق أسعار البذور والاسمدة والمكائن والمضخات والآلات الزراعية وتقديم قروض المصرف الزراعي بسعر فائدة منخفض . ودعم مخرجات الإنتاج من خلال قيام الدولة بشراء محصول القمح من المزارعين والمنتجين بأسعار تشجيعية تزيد على الأسعار العالمية وبحدود 850 الف دينار/ طن للدرجة الأولى. وعلى الرغم من كل وسائل الدعم الحكومي لمحاصيل القمح والذرة الصفراء والشعير ألا إن تكاليف انتاجها تعد عالية ولا توفر إلا هامشاً ربحياً بسيطاً في ظل ارتفاع تكاليف مصادر الطاقة والوقود.

مشكلة الدراسة:

1. هل ان للتغيرات في السياسة السعرية الحكومية أثر في زيادة أو تناقص المساحات المزروعة بمحاصيل الحبوب وكمية إنتاجها.

2. هل أن سياسة الأسعار التي تضعها الدولة ملائمة وتحقق معدلاً ربحياً مشجعاً للتوسع في زراعة هذه المحاصيل؟

فرضية الدراسة: انطلقت فرضية الدراسة من حقيقة مفادها أن الإرتفاع المستمر في سياسة الأسعار التي تضعها الدولة تأثيراً في زيادة الرقعة المساحية المزروعة بالمحاصيل الاستراتيجية في منطقة الدراسة الا إن التباين في الأسعار ما بين المحاصيل المزروعة انعكس على التركيز في زراعة محاصيل معينة على حساب تراجع مساحة المحاصيل الأخرى.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الى قياس اثر سياسة التدخل السعري الحكومي للمحاصيل الاستراتيجية على كفاءة إنتاجه في المنطقة واستخلاص النتائج التي تفيد صانعي القرار على وضع استراتيجيات مستقبلية لإنتاج هذه المحاصيل بما يتوافق مع المتغيرات العالمية والحاجة الاستهلاكية المحلية للوصول الى تحقيق ذلك الهدف .

وحدود منطقة الدراسة: تقع منطقة الدراسة فلكياً بين دائرتي عرض (46 33 34° ° – 28) شمالاً وخطي طول (10 41° – 36 41°) شرقاً خريطة (1)، أما جغرافياً

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة الأنبار والعراق

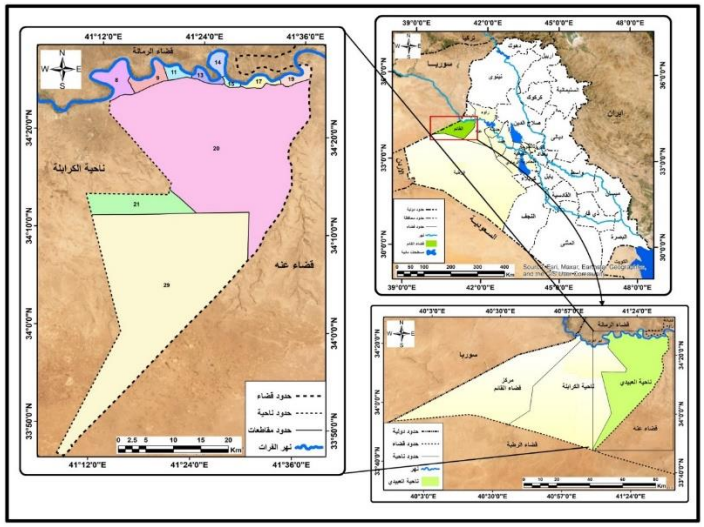

المصدر: جمهورية العراق ،وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق والانبار،2020 مقياس (1:1000000).،ومخرجات برنامج Arc Map 10.4.1 .

فتقع في الجزء الغربي من العراق ضمن محافظة الأنبار باعتبارها إحدى الوحدات الإدارية التابعة لمركز قضاء القائم، يحدها من الشمال مجرى نهر الفرات الذي يفصلها عن قضاء الرمانة ومن الجنوب والجنوب الغربي قضاء الرطبة، أما من جهة الغرب فتحدها ناحية الكرابلة ومن الشرق قضاء عنه. يبلغ مجموع مساحتها (238.4) كم2، (95358) دونم، وبنسبة قدرها (2.7%) من اجمالي مساحة قضاء القائم البالغة (8825) كم2، (3530000) دونم، وتتكون من (11) مقاطعة منها (9) مقاطعات تستثمر في زراعة المحاصيل الزراعية على اختلاف أنواعها وبنسب متباينة، ومقاطعتان صحراوية خالية من النشاط الزراعي.

أولا: التحليل الجغرافي للمساحات المزروعة بمحاصيل الحبوب للمدة (2012 – 2023).

1. **القمح** : يعد محصول القمح من المحاصيل الشتوية المهمة لما يحتويه من قيمة غذائية عالية من خلال توفيره للمواد النشوية والأوزوتية للإنسان والحيوان ، فضلاً عن كونه يستخدم كمادة أولية في العديد من الصناعات كصناعة الورق [1]. وهو من المحاصيل التي تنتشر زراعتها في المناطق المعتدلة الدفيئة والباردة ويكون الجو المائل إلى البرودة ملائماً لزراعة محصول القمح ، إذ يساعد هذا الجو على سرعة نموه ويقلل من إمكانية إصابته بالأمراض ، لذلك فان الدرجة الحرارية المثلى الملائمة لزراعة هذا المحصول هي (27.5مْ) [2].

بلغت المساحة المزروعة بهذا المحصول خلال عام (2012) (8439)، دونم، موزعة على جميع المقاطعات بنسب متفاوتة جدول (1) سجلت أعلى نسبة في المقاطعة (8) العبيدي بلغت (22.2%) وأقل نسبة في المقاطعة (15) الزلة بلغت (4.3%)، لذلك وزعت بشكل ثلاثة فئات كما موضح في الخريطة (2) تراوحت حدود الفئة الأولى بين (915 – 1880 دونم) واشتملت على المقاطعات (8، 9، 20)، أما الفئة الثانية فقد تراوحت حدودها ما بين (599 – 914 دونم) ضمت

المقاطعة (14 العماري) بينما اشتملت الفئة الثالثة على المقاطعات (11، 13، 15، 17، 19) تراوحت حدودها بين (361 – 598 دونم) .

أما في عام (2023) فقد انخفضت المساحات المزروعة بهذا المحصول مقارنة بعام (2012) نتيجة لقلة الدعم الحكومي فضلاً عن توجه المزارعين نحو زراعة محاصيل أخرى كمحصول الذرة الصفراء، وتباينت المساحات المزروعة خلال هذا العام على مستوى المقاطعات، اذ انتظمت بشكل ثلاث فئات، ينظر الخريطة (3) ضمت الفئة الأولى مقاطعة واحدة تمثلت بمقاطعة (20 ديوم جباب الغربية) تراوحت حدودها ما بين (672 – 1586 دونم) نتيجة للتوسع في استخدام وسائل الري الحديثة ضمن المناطق الصحراوية، أما الفئة الثانية فتراوحت ما بين (400 – 671 دونم) تمثلت في المقاطعتين (8 ، 9) وجاءت بالمرتبة الأخيرة كل من المقاطعات (11، 13، 14، 15، 17، 19) تراوحت حدودها ما بين (90 – 399 دونم) نتيجة لصغر مساحتها ومنافسة المحاصيل الأخرى لزراعة محصول القمح.

جدول (1)التوزيع الجغرافي والنسبي للمساحة المزروعة(دونم) بمحصول القمح للأعوام 2012–2023 في منطقة الدراسة

السنة		2012		2023	
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %
8	العبيدي	1880	22.2	671	15.3
9	الخصيم والشكاكية	1508	17.9	631	14.4
11	الرافدة والجرن	515	6.1	165	3.7
13	الصفرة	489	5.8	200	4.5
14	العماري	914	10.8	399	9.1
15	الزلة	361	4.3	90	2.3
17	الزيدية	598	7.1	320	7.5
19	النهية	403	4.8	309	7
20	ديوم جباب الغربية	1771	21	1586	36.2
المجموع		8439	100	4371	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الانبار، شعبة زراعة القائم ،قسم التخطيط والمتابعة ،بيانات غير منشورة لعام 2023 .

2. الذرة الصفراء: يأتي هذا المحصول بالمرتبة الثانية من بين محاصيل الحبوب التي تزرع في منطقة الدراسة بعد محصول القمح ، ويزرع في عروتين ، العروة الربيعية وتبدأ في الأسبوع الأول من شهر آذار ، أما العروة الخريفية فتبدأ زراعتها خلال النصف الثاني من شهر حزيران والنصف الأول من شهر تموز، إذ يحتاج الى درجات حرارة مناسبة لتتم عملية النمو على أكمل وجه، حيث يفضل أن لا يقل المعدل اليومي لدرجة الحرارة عن (28م°)، لتتم عملية نضجه بشكل أسرع. وتبرز أهمية هذا المحصول من خلال استخداماته المتعددة ، إذ يستخدم في صناعة الزيوت النباتية ،

خريطة (2) التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بحصول القمح في منطقة الدراسة لعام 2012

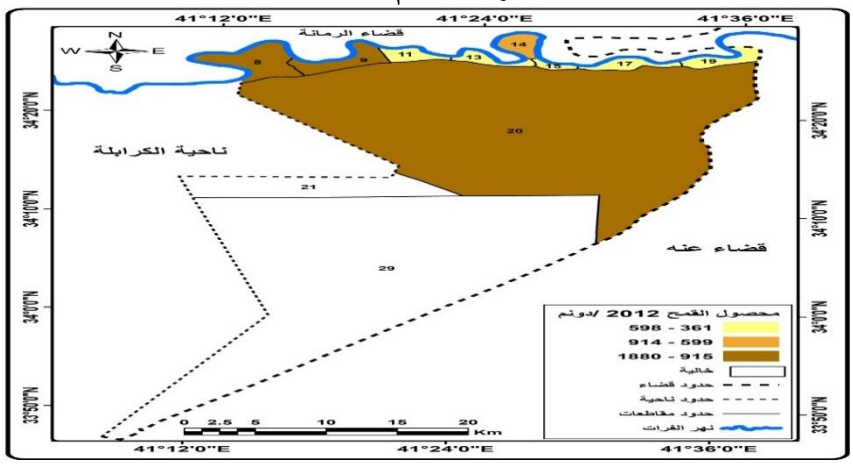

المصدر: بالإعتماد على برنامج Arc Map 10.4.1 .

خريطة (3)التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بحصول القمح في منطقة الدراسة لعام 2023

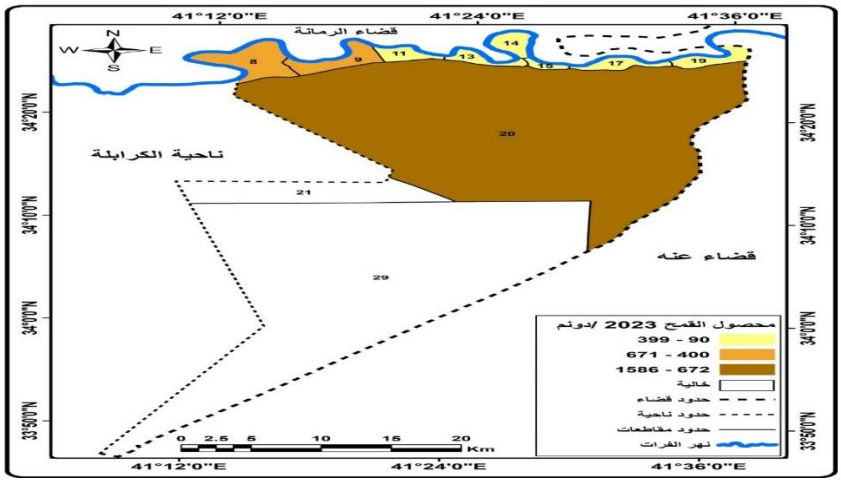

المصدر: بالإعتماد على برنامج Arc Map 10.4.1 .

ويدخل في صناعة الأعلاف المركزة التي تستخدم كغذاء رئيسي للدواجن والماشية على اختلاف أنواعها[3]. كم تستهلك سيقانها وأوراقها بصورة رئيسة كأعلاف للماشية. ويزرع في جميع مقاطعات منطقة الدراسة، جدول (2) الا أن زراعته تتباين بين تلك المقاطعات تبعاً لتوفر مقومات زراعته فضلاً عن عامل الرغبة الشخصية لدى المزارعين . بلغ اجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول خلال عام (2012)، (1290 دونم) تصدرت للمرتبة الأولى المقاطعة (8 العبيدي) تراوحت حدودها ما بين (195 – 552 دونم)، ينظر الخريطة (4)، أما الفئة الثانية فتراوحت حدودها بين (107 – 194 دونم) ضمت المقاطعتين (9، 14)، واشتملت الفئة الثالثة على بقية المقاطعات والمتمثلة في كل من (11، 13، 15، 17، 19، 20) تراوحت حدودها ما بين (35 – 106 دونم). أما خلال العام (2023) فقد شهدت المساحة المزروعة بمحصول الذرة الصفراء ارتفاعاً كبيراً في عموم منطقة الدراسة وعلى مستوى المقاطعة الواحدة، اذ بلغت (3175) دونماً جدول (2)، تتوزع بشكل متباين بين المقاطعات

خريطة (4) التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بحصول الذرة الصفراء في منطقة الدراسة لعام 2012

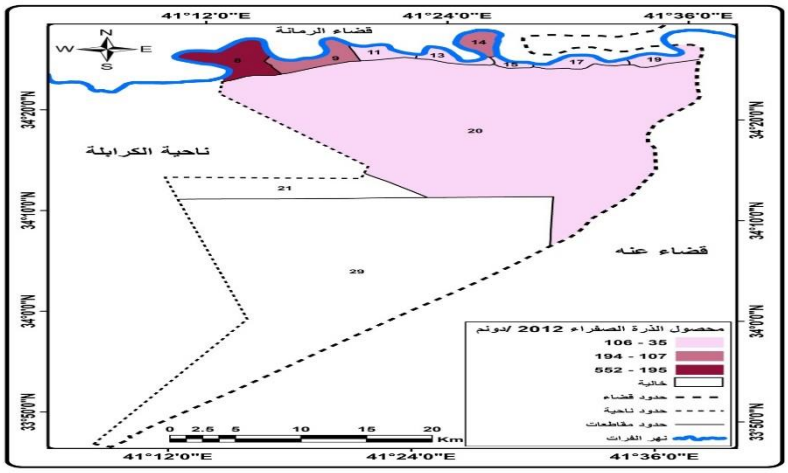

المصدر: بالإعتماد على برنامج Arc Map 10.4.1 .

المدروسة حسب مساحة كل منها ومنافسة المحاصيل الأخرى لزراعته، تصدرت المقاطعتين (8 ، 20) للفئة الاولى بمساحة تراوحت ما بين (301 – 800 دونم)، خريطة (5) بينما اشتملت الفئة الثانية على كل من المقاطعات (9، 11، 14، 15) تمثلت حدودها ما بين (201 – 300 دونم)، في حين تمثلت حدود الفئة الثالثة ما بين (100 – 200 دونم) ضمت المقاطعات (13، 17، 19). وهي معدلات مرتفعة في المساحة المزروعة وبفارق (2290) دونماً نتيجة لتطور سياسة الأسعار كما سنلاحظه لاحقاً.

جدول (2) التوزيع الجغرافي والنسبي للمساحة المزروعة(دونم) لمحصول الذرة الصفراء للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

السنة		2012		2023	
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %
8	العبيدي	552	42.8	800	25.1
9	الخصيم والشكاكية	194	15.1	300	9.5
11	الرافدة والجرن	106	8.3	300	9.5
13	الصفرة	69	5.3	150	4.7
14	العماري	127	9.8	250	7.8
15	الزلة	40	3.1	275	8.7
17	الزيدية	88	6.8	200	6.2
19	النهية	35	2.7	100	3.3
20	ديوم جباب الغربية	79	6.1	800	25.2
المجموع		1290	100	3175	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الانبار، شعبة زراعة القائم ،قسم التخطيط والمتابعة ،بيانات غير منشورة لعام 2023 .

خريطة (5) التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بحصول الذرة الصفراء في منطقة الدراسة لعام 2023

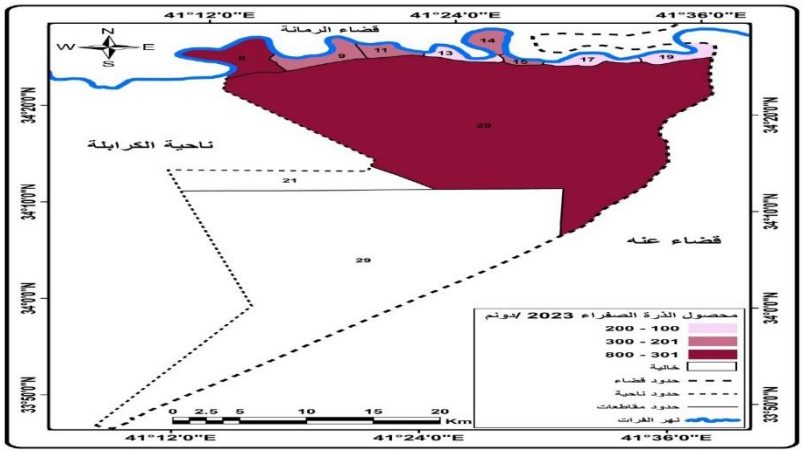

المصدر: بالإعتماد على برنامج Arc Map 10.4.1 .

3. الشعير: جاء محصول الشعير بالمرتبة الثالثة من حيث المساحة المزروعة مقارنة بمحصولي القمح والذرة الصفراء، اذ بلغت مساحته المزروعة خلال العام (2012) (499) دونم، جدول (3) تتوزع بشكل متباين بين المقاطعات المدروسة، تصدرت المرتبة الأولى المقاطعتين (11، 14) بمساحة تراوحت حدودها ما بين (73 – 102)

دونماً، الخريطة (6) أما الفئة الثانية فتراوحت ما بين (21 – 72) دونماً، ضمت كل من المقاطعات (8، 9، 13، 20)، أما الفئة الثالثة فقد اشتملت على بقية المقاطعات وهي (16، 17، 19) وتراوحت حدودها بين (15 – 20) دونماً.

أما خلال العام (2023) فقد تراجعت المساحة المزروعة بهذا المحصول، إذ بلغت (290) دونماً، توزعت بشكل ثلاث فئات، الخريطة (7)، تراوحت حدود الفئة الأولى بين (22 – 79) دونماً شملت كل من المقاطعات (8، 11، 14)، بينما تراوحت الفئة الثانية بين (16 – 21) دونماً ضمت ثلاث مقاطعات هي (9، 13، 17)، أما الفئة الثالثة فقد اشتملت على المقاطعات (15، 19، 20) وتراوحت مساحتها ما بين (12 – 14) دونماً.

جدول (3) التوزيع الجغرافي والنسبي للمساحة المزروعة(دونم) بمحصول الشعير للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

السنة		2012		2023	
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %
8	العبيدي	70	14	79	27,2
9	الخصيم والشكاكية	69	13.8	18	6,2
11	الرافدة والجرن	84	16.8	56	19,3
13	الصفرة	51	10.2	21	7,2
14	العماري	102	20.4	57	19,6
15	الزلة	15	3.1	14	5
17	الزيدية	20	4.1	19	6,5
19	النهية	16	3.2	14	4.9
20	ديوم جباب الغربية	72	14.4	12	4,1
المجموع		499	100	290	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الانبار، شعبة زراعة القائم ،قسم التخطيط والمتابعة ،بيانات غير منشورة لعام 2023 .

وان السبب الرئيس لتراجع المساحة المزروعة بهذا المحصول هو توجه المزارعين نحو زراعة محصولي القمح والذرة الصفراء فضلاً عن المحاصيل الأخرى التي تكون ذات جدوى اقتصادية أكثر وصغر الحيازات الزراعية في أغلب المقاطعات فضلاً عن انخفاض اسعاره نتيجة لعدم وجود سياسة سعرية ثابتة ومتوازنة بشكل

يشجع المزارعين على زراعة هذا المحصول، جميعها عوامل انعكست على تراجع مساحته المزروعة بشكل كبير مقارنة بمحاصيل الحبوب الأخرى.

خريطة (6) التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بمحصول الشعير في منطقة الدراسة لعام 2012

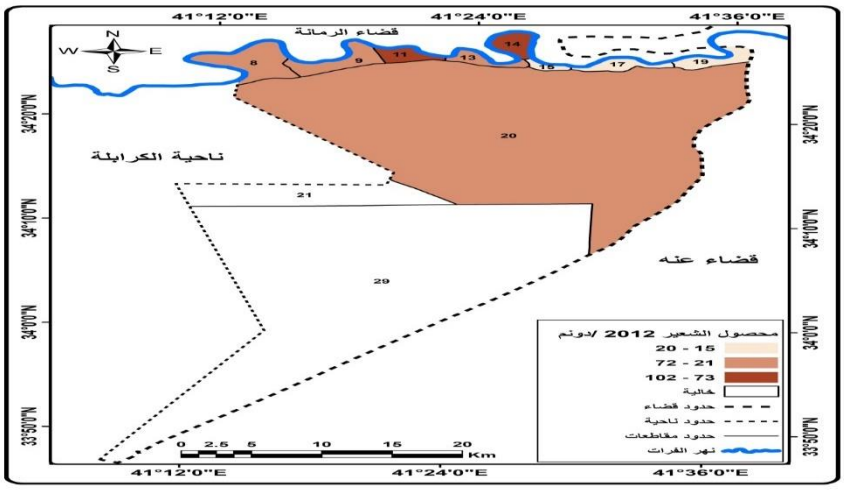

المصدر: عمل الباحثان بالإعتماد على برنامج Arc Map 10.4.1 .

خريطة (7) التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بحصول الشعير في منطقة الدراسة لعام 2023

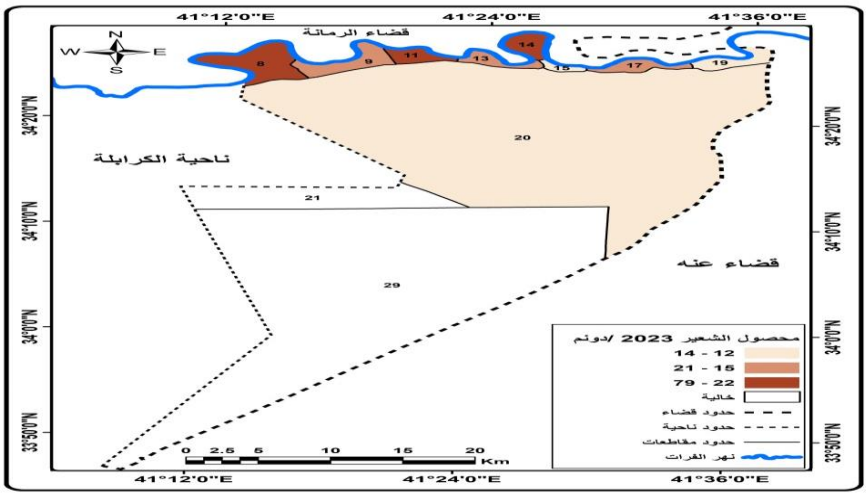

المصدر: بالإعتماد على برنامج Arc Map 10.4.1 .

ثانياً: التباين المكاني لكميات الانتاج لمحاصيل الحبوب في منطقة الدراسة:

يعد مؤشر كمية الانتاج احد ابرز المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد مقدار الاهمية الاقتصادية للمحاصيل الزراعية المدروسة اذا ما اقترن ذلك بتوافر المقومات الطبيعية والبشرية الملائمة لزراعتها فضلاً عن وجود سياسة اقتصادية متبعة من الدولة تدعم زراعة وانتاج تلك المحاصيل من خلال اتباع أفضل السبل التخطيطية التي من شأنها توفير سياسة سعرية ثابتة ومتوازنة بشكل يجعلها من العوامل المشجعة للمزارعين للتوجه نحو زراعة هذه المحاصيل وبالتالي سد النقص الحاصل والطلب المتزايد على هذه المنتجات في الاسواق المحلية[4]. وفيما يلي تحليل لكمية الانتاج لأبرز محاصيل الحبوب المزروعة في منطقة الدراسة:

1. القمح: من ملاحظة الجدول(4) يتبين أن كمية الإنتاج لمحصول القمح خلال العام (2012) بلغت (3797.3) طن، تتوزع بشكل متباين ما بين المقاطعات المدروسة، سجلت أعلى نسبة ضمن المقاطعة (8) العبيدي، بلغت (22.3%) تلتها المقاطعتين (20 ، 9) بنسبة (20.9%، 17.9%) من اجمالي كمية الانتاج على التوالي،

جدول (4) التوزيع الجغرافي والنسبي لكميات الإنتاج/ طن لمحصول القمح للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

2012			2023		
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	كمية الانتاج/ طن	النسبة (%)	كمية الانتاج/ طن	النسبة (%)
8	العبيدي	846	22.3	637	15.3
9	الخصيم والشكاكية	678.6	17.9	599	14
11	الرافدة والجرن	231.7	6.1	156	3.7
13	الصفرة	220	5.8	190	4.5
14	العماري	411.3	10.8	379	9.5
15	الزلة	162.4	4.3	85	2
17	الزيدية	269.1	7.1	304	7.3
19	النهية	181.3	4.8	293	7.5
20	ديوم جباب الغربية	796.9	20.9	1506	36.2
المجموع		3797.3	100	4149	100

ا لمصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الانبار، شعبة زراعة القائم ،قسم التخطيط والمتابعة ،بيانات غير منشورة لعام 2023 .

بينما سجلت أدنى نسبة ضمن المقاطعتين (15، 19) اذ بلغت (4.3% ،4.8%) من كمية الانتاج على التوالي، شكل (1).أما خلال العام (2023) فقد شهدت كميات الانتاج لمحصول القمح ارتفاعاً مقارنة بعام (2012)، اذ بلغت (4149) طن، وبمعدل زيادة بلغ (351.7) طن، نتيجة لتوفر مقومات انتاجه من خلال الدعم الحكومي فضلاً عن ارتفاع اسعاره في الأسواق المحلية وبشكل انعكس على زيادة المساحات المزروعة وبالتالي وتحقيق معدلات انتاج مرتفعة.

شكل (1) التوزيع الجغرافي والنسبي لكميات الإنتاج(طن) لمحصول القمح للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

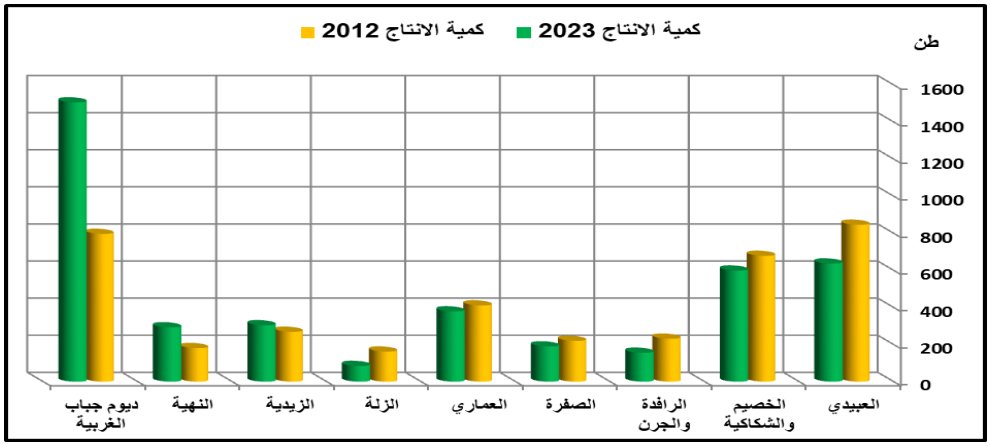

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (4).

2. الذرة الصفراء: خلال عام (2012) بلغت كمية الانتاج لهذا المحصول (645) طن، جدول (5)، سجلت أعلى نسبة انتاج ضمن المقاطعة (8) العبيدي بلغت (42.8%) من اجمالي الانتاج خلال هذه المدة، أما أقل نسبة فكانت من نصيب المقاطعتين الزلة والنهية والتي بلغت (3.1%، 2.7%) على التوالي، نظراً لصغر الحيازات الزراعية والرغبة بزراعة محاصيل أخرى لاسيما محصول القمح.

أما في عام (2023) فقد شهدت كميات الانتاج لهذا المحصول ارتفاعاً كبيراً مقارنة بعام (2012) إذ بلغت (6350) طن متجاوزةً محصولي القمح والشعير خلال العام نفسه نتيجة لوجود توجه كبير لدى المزارعين في زراعة محصول الذرة الصفراء لعوائده المرتفعة لاسيما في ظل استخدام وسائل الري الحديثة مما انعكس على زيادة

مساحته المزروعة والتي بلغت (3175) دونم، توزعت كمية انتاجها بشكل متباين ما بين

جدول (5) التوزيع الجغرافي والنسبي لكميات الإنتاج/ طن لمحصول الذرة الصفراء للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة.

2012				2023	
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	كمية الانتاج/ طن	النسبة (%)	كمية الانتاج/ طن	النسبة (%)
8	العبيدي	276	42.8	1600	25.1
9	الخصيم والشكاكية	97	15.1	600	9.4
11	الرافدة والجرن	53	8.3	600	9.4
13	الصفرة	34.5	5.3	300	4.5
14	العماري	63.5	9.8	500	7.8
15	الزلة	20	3.1	550	8.6
17	الزيدية	44	6.8	400	6.5
19	النهية	17.5	2.7	200	3.6
20	ديوم جباب الغربية	39.5	6.1	1600	25.1
المجموع		645	100	6350	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الانبار، شعبة زراعة القائم ،قسم التخطيط والمتابعة ،بيانات غير منشورة لعام 2023

شكل (2) التوزيع الجغرافي والنسبي لكميات الإنتاج(طن) لمحصول الذرة الصفراء للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

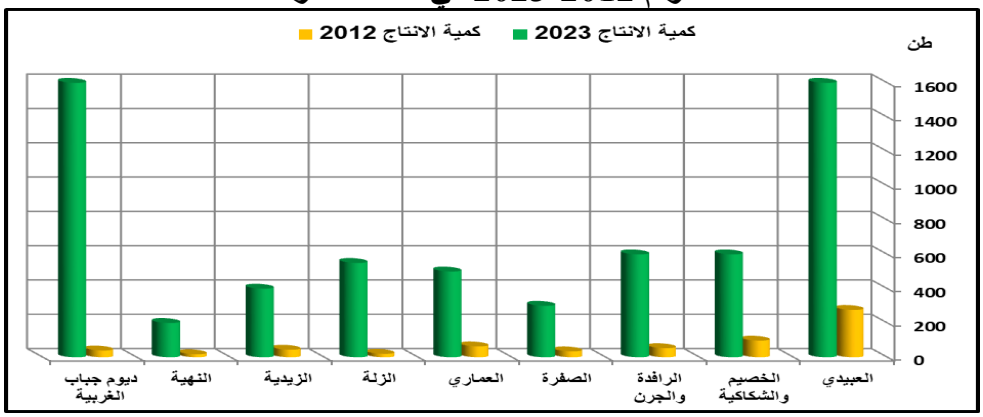

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (5).

المقاطعات المدروسة، تصدرت المقاطعتين (8) العبيدي و(20) ديوم جباب الغربية للمرتبة الأولى وبنسبة قدرها (25.1%) من اجمالي انتاج هذا المحصول لكل منهما، بينما سجلت أقل نسبة ضمن المقاطعتين (13) الصفرة و(19) النهية بلغت (4.5%، 3.6%) على التوالي. الشكل (2).

3. الشعير: جاء محصول الشعير بالمرتبة الأخيرة من حيث كمية الانتاج مقارنة بمحاصيل الحبوب الأخرى نتيجة لعدم رغبة المزارعين بزراعته بسبب انخفاض اسعاره في الأسواق المحلية، بلغت كميات انتاجه خلال العام (2012) (199.6) طن، الجدول (6)، توزعت بشكل متباين بين مقاطعات منطقة الدراسة، تصدرتها المقاطعتين (14) العماري و(11) الرافدة والجرن بنسبة بلغت (20.4، 16.8%) على التوالي، نتيجة الاهتمام بتربية الثروة الحيوانية في هاتين المقاطعتين مما تطلب توفير الغذاء لها، أما

جدول (6) التوزيع الجغرافي والنسبي لكميات الإنتاج/ طن لمحصول الشعير للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

2012			2023		
رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	كمية الانتاج/ طن	النسبة (%)	كمية الانتاج/ طن	النسبة (%)
8	العبيدي	28	14	39,5	27,2
9	الخصيم والشكاكية	27.6	13.8	9	6,2
11	الرافدة والجرن	33.6	16.8	28	19,3
13	الصفرة	20.4	10.2	10,5	7,2
14	العماري	40.8	20.4	28,5	19,6
15	الزلة	6	3	7	4.9
17	الزيدية	8	4	9,5	6,5
19	النهية	6.4	3.2	7	5
20	ديوم جباب الغربية	28.8	14.4	6	4,1
المجموع		199.6	100	145	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الانبار، شعبة زراعة القائم ،قسم التخطيط والمتابعة ،بيانات غير منشورة لعام 2023

أقل كمية انتاج فقد سجلت في المقاطعتين (19) النهية و (15) الزلة، بلغت (3.2%، 3%) على التوالي نتيجة لصغر مساحة الحيازات الزراعية فيهما كما تم ذكره سابقاً. وقد شهدت كميات الانتاج لهذا المحصول تراجعاً كبيراً خلال العام (2023) إذ بلغت (145) طن، الشكل (3)، وبمقدار تراجع بلغ (54.6) طن، نتيجة لعزوف المزارعين عن زراعته بسبب انخفاض اسعاره وبالتالي التوجه نحو زراعة محاصيل أخرى أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية، سجلت أعلى نسبة انتاج ضمن المقاطعة (8) العبيدي بلغت (27.2%) من اجمالي كميات الانتاج لهذا العام، بينما كانت أقل نسبة انتاج ضمن المقاطعة (20) ديوم جباب الغربية بلغت (4.1%) من مجموع كمية الانتاج نتيجة للتوجه نحو زراعة محصولي القمح والذرة الصفراء في ظل استخدام وسائل الري الحديثة في زراعتهما.

شكل (3) التوزيع الجغرافي والنسبي لكميات الإنتاج(طن) لمحصول الشعير للأعوام 2012-2023 في منطقة الدراسة

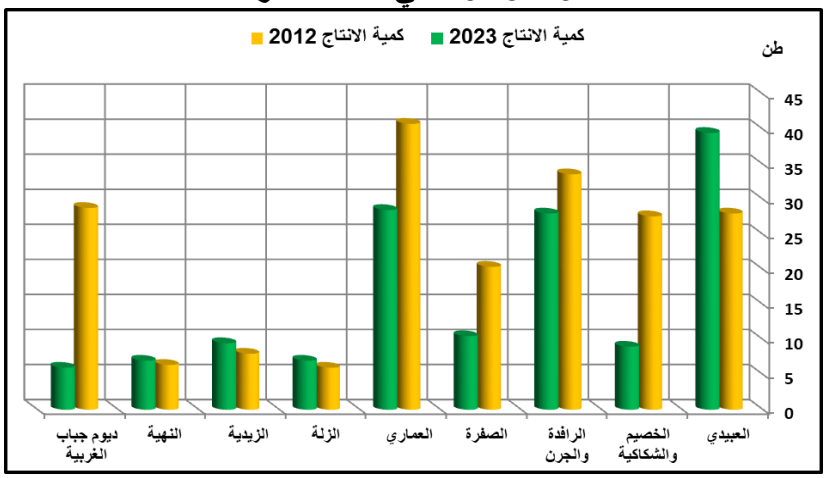

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (6).

ومن خلال ملاحظة الجدول (7) الذي يبين قيم معامل الارتباط بين الانتاج والمساحة المزروعة في منطقة الدراسة يتبين أن أعلى معامل ارتباط خلال العام (2012) كان لمحصول القمح والبالغ (0.995) نتيجة لزيادة حجم المساحة المزروعة مما انعكس على ارتفاع معدلات الانتاج بشكل واضح، بينما جاء معامل الارتباط بالنسبة

لمحصولي الذرة الصفراء والشعير بمعدلات أقل من محصول القمح، اذ بلغت (0.887، 0.990) على التوالي مما يؤشر انخفاض معدلات الانتاج مقارنة بقيم المعنوية التي بلغت (0.005، 0.003) لكل منهما على التوالي نتيجة لإنخفاض حجم المساحة المزروعة شكل (4). أما خلال العام (2023) فقد جاء محصول القمح بالمرتبة الأولى ايضاً من خلال الثبات على اعطاء قيم ارتباط مرتفعة ما بين المساحة المزروعة ومعدلات الانتاج بلغت (0.982)، ثم محصول الشعير بالمرتبة الثانية وبمعدل بلغ (0.983) على الرغم من انخفاض حجم المساحة المزروعة الا إن ارتفاع انتاجية وحدة المساحة انعكس على اعطاء معامل ارتباط أعلى من العام (2012)، وجاء بالمرتبة الأخيرة محصول الذرة الصفراء وبمعامل ارتباط بلغ (0.885) الشكل (5) . أقل كمية انتاج فقد سجلت في المقاطعتين (19) النهية و (15) الزلة، بلغت (3.2%، 3%) على التوالي نتيجة لصغر مساحة الحيازات الزراعية فيهما كما تم ذكره سابقاً. وقد شهدت كميات الانتاج لهذا المحصول تراجعاً كبيراً خلال العام (2023) إذ بلغت (145) طن، الشكل (3)، وبمقدار تراجع بلغ (54.6) طن، نتيجة لعزوف المزارعين عن زراعته بسبب انخفاض اسعاره

جدول (7)
التحليل الاحصائي للعلاقة بين الإنتاج والمساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة لعاميّ (2012-2023)

السنة	المتغير التابع	المتغير المستقل	المحصول	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
2012	الإنتاج	المساحة	القمح	0.995	0.000
			الذرة الصفراء	0.887	0.005
			الشعير	0.990	0.003
2023	الإنتاج	المساحة	القمح	0.982	0.000
			الذرة الصفراء	0.885	0.001
			الشعير	0.983	0.011

المصدر: بالاعتماد على برنامج Spss.

وبالتالي التوجه نحو زراعة محاصيل أخرى أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية، سجلت أعلى نسبة انتاج ضمن المقاطعة (8) العبيدي بلغت (27.2%) من اجمالي كميات الانتاج لهذا العام، بينما كانت أقل نسبة انتاج ضمن المقاطعة (20) ديوم جباب الغربية بلغت (4.1%) من مجموع كمية الانتاج نتيجة للتوجه نحو زراعة محصولي القمح والذرة الصفراء في ظل استخدام وسائل الري الحديثة في زراعتهما.

شكل (4) معامل الارتباط البسيط بين الإنتاج والمساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة لعام 2012

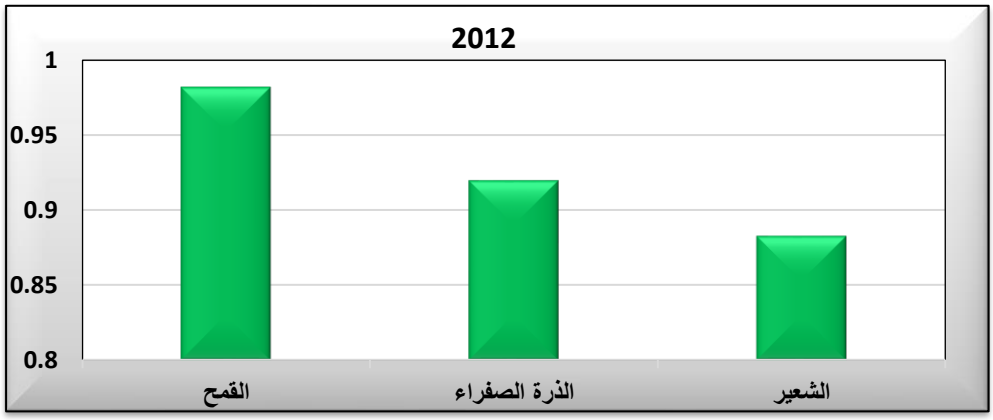

المصدر: بالاعتماد على جدول (7).

شكل (5) معامل الارتباط البسيط بين الإنتاج والمساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة لعام 2023

المصدر: بالاعتماد على جدول (7).

ثالثاً: أثر متغير الأسعار على زراعة وانتاج المحاصيل الاستراتيجية:

يعد موضوع الأسعار التي تحددها الدولة من أبرز المواضيع التي تؤثر وتتحكم في زراعة وانتاج المحاصيل الاستراتيجية ، حيث تتحدد تلك الاسعار في ضوء الخطة السنوية التي تقرها الدولة على أن يرافق ذلك ظروف أمنية مستقرة بشكل يشجع على التوسع في زراعة هذه المحاصيل فضلاً عن توفر الدعم الحكومي للمزارعين لاسيما فيما يتعلق بالبذور والمخصبات والآلات ووسائل الري الحديثة اذ كلما توافرت هذه العوامل أدى ذلك إلى وجود ثبات نسبي لأسعار هذه المنتجات الزراعية[5].وفي ما يتعلق بمنطقة الدراسة وفي ظل الظروف الأمنية التي شهدتها خلال مدة الدراسة انعكس ذلك على تقلب الأسعار الخاصة بمحاصيل الحبوب وعدم ثباتها بشكل كبير مما انعكس على تباين المساحات المزروعة بهذه المحاصيل فضلاً عن تباين كميات انتاجها. ومن الجدول(8)يتبين مقدار التباين في الأسعار الخاصة بهذه المحاصيل خلال مدة الدراسة فضلاً عن تباين الأسعار فيما بينها وبشكل انعكس على زيادة المساحات المزروعة بمحصول معين على حساب تراجع مساحة وانتاج المحاصيل الأخرى.

ففي العام (2012) تصدر محصول القمح للمرتبة الأولى من حيث مساحته المزروعة وكمية الإنتاج مقارنة بالمحاصيل الأخرى، وبمقدار بلغ (8439) دونم وكمية انتاج بلغت (3797.3) طن، وهي كمية منخفضة مقارنة بحجم المساحة المزروعة نتيجة لسوء الأوضاع الأمنية وقلة الدعم الحكومي للمزارعين فضلاً عن عدم ثبات السياسة السعرية في تلك الفترة حيث كان سعر الطن الواحد من المحصول (670000) دينار وتنخفض عن ذلك حسب جودة أو رداءة نوعية الحبوب. ثم جاء بالمرتبة الثانية محصول الذرة الصفراء بمساحة (1290) دونم وكمية انتاج (645) طن، وبسعر (360000) دينار للطن الواحد. بينما جاء في المرتبة الأخيرة محصول الشعير نتيجة لعدم الرغبة في زراعته لكونه يستهلك كعلف للماشية فضلاً عن انخفاض اسعاره التي لا تتجاوز (520000) دينار للطن الواحد مما انعكس على انخفاض مساحته

المزروعة، ينظر الشكل (6). بينما شهد العام (2023) تغيراً واضحاً في الأسعار التي اخذت ترتفع مقارنة بعام (2012) مما انعكس على زيادة المساحة المزروعة ببعض المحاصيل كمحصول الذرة الذي بلغ معدل انتاجه في عام (2023) (6350) طن وبفارق انتاج كبير بلغ (5705) طن، عنه في عام (2012) مما يعطي مؤشراً واضحاً على الدور الكبير الذي تلعبه سياسة الأسعار في التأثير على حجم المساحات المزروعة بمحاصيل الحبوب وكمية انتاجها.

جدول (8) أسعار محاصيل الحبوب (طن/ دينار عراقي) في الأسواق المحلية حسب السياسة السعرية الحكومية للمدة (2012 – 2023)

السنة / المحصول	2012		2023	
	كمية الانتاج/ طن	الأسعار/ دينار	كمية الانتاج/ طن	الأسعار/ دينار
القمح	3797.3	670000	4149	850000
الذرة الصفراء	645	360000	6350	380000
الشعير	199.6	520000	145	500000

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة (2012، 2023) .

شكل (6) التحليل النسبي لأسعار محاصيل الحبوب (طن/ دينار عراقي) حسب السياسة السعرية الحكومية للأعوام (2012 – 2023)

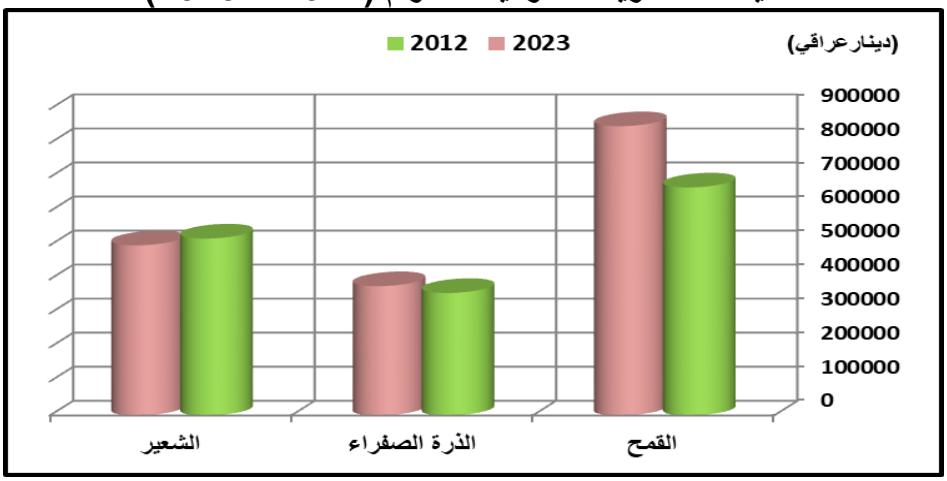

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (8).

الاستنتاجات:

1. أظهرت الدراسة أن حجم المساحة المزروعة بمحاصيل الحبوب خلال عام 2012 بلغت (10228) دونم، بينما بلغت خلال عام 2023 (7836) دونم، تتوزع بشكل متباين بين مقاطعات منطقة الدراسة.
2. تبين من خلال الدراسة وجود تذبذب كبير وتباين في المساحات المزروعة وكميات الانتاج وبشكل انعكس على تراجع زراعة وانتاج محصولي القمح والشعير مقارنة بمحصول الذرة الصفراء كنتيجة لتقلب سياسة الأسعار وعدم ثباتها فضلاً عن ارتفاع تكاليف الإنتاج بشكل عام.
3. أظهرت الدراسة أن الأوضاع الأمنية التي مربها البلد ومنطقة الدراسة تركت آثار سلبية واضحة على تراجع المساحات المزروعة وبالتالي حدوث انخفاض كبير في كميات الانتاج .
4. سجل محصول القمح أعلى كمية انتاج خلال عام (2012) بلغت (3797.3) طن، أما خلال العام (2023) فقد تصدر محصول الذرة الصفراء للمرتبة الأولى بكمية انتاج بلغت (6350) طن في عموم مقاطعات منطقة الدراسة نتيجة لدعم اسعاره ووجود الرغبة في زراعته لدخوله في الكثير من الصناعات الغذائية.
5. أظهرت الدراسة أن لسياسة الأسعار التي تضعها الدولة أثراً كبيراً في زيادة الرقعة المساحية المزروعة وتحقيق معدلات انتاج عالية اذا ما اقترن ذلك بتوافر مقومات الانتاج واستقرار الأوضاع الأمنية بشكل عام.

التوصيات :

1. العمل على دعم المزارعين من خلال التوجه نحو اعتماد سياسة سعرية ثابتة ومستقرة بشكل يغطي تكاليف الانتاج ويساهم في تحقيق مستويات انتاج مرتفعة فضلاً توفير كافة متطلبات العملية الانتاجية .
2. التوجه نحو تحقيق التكامل ما بين حجم المساحة المزروعة وحجم السكان سواء على مستوى منطقة الدراسة أو المحافظة بشكل عام وبشكل يضمن تغطية متطلبات السكان وسد حاجة السوق المحلية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من محاصيل الحبوب.
3. العمل على تنمية واستثمار المناطق المرشحة للاستثمار في منطقة الدراسة عن طريق اجراء الدراسات المسحية لخصائص الترب والمياه الجوفية وتحديد مدى ملائمتها للمحاصيل المزروعة لما توفره من مردودات اقتصادية تدعم الاقتصاد الوطني . فضلاً عن فك الحصار الأمني المفروض على الأراضي الصحراوية والذي حال دون امكانية استثمارها كما هو الحال في

المقاطعة (29) لما يمكن أن تقدمه من مساحات زراعية واسعة لها القدرة على الإنتاج الزراعي اذا ما توافرت مقومات ذلك وبالتالي تحقيق معدلات انتاج مرتفعة.

الهوامش

1. صلاح حميد الجنابي و سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005.، ص47
2. محمد خميس، الجغرافية الزراعية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص82
3. مدحت الساهوكي، ارشادات في زراعة الذرة الصفراء، مركز اباء للأبحاث الزراعية ، 2000، ص40
4. نصيف جاسم محمد الأحبابي وأحمد محمد أحمد العجيلي، تحليل اثر السياسة السعرية الزراعية وسياسة الدعم الحكومي في انتاج محصول القمح في العراق للمدة 1993 – 2019، مجلة تكريت للعلوم الادارية الاقتصادية، المجلد (17)، العدد (53)، ج2، 2021، ص106
5. عبدالرزاق حمد حسين وهدى رعد هاشم، قياس وتحليل دالة الطلب على محصول القمح في العراق للمدة 2004 – 2018، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد 15، العدد 46، 2019،ص286.
6. شهلة ذاكر توفيق، حسين صاحب علي، التوزيع الجغرافي لمراكز تسويق المنتجات الزراعية النباتية في محافظة صلاح الدين، مجلة مداد الآداب، المجلد 13، عدد خاص بمؤتمر قسم الجغرافية، 2023.

المصادر:

1. صلاح حميد الجنابي و سعدي علي غالب ، جغرافية العراق الإقليمية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005.،
2. محمد خميس، الجغرافية الزراعية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
3. مدحت الساهوكي ، ارشادات في زراعة الذرة الصفراء ، مركز اباء للأبحاث الزراعية ، 2000.
4. نصيف جاسم محمد الأحبابي وأحمد محمد أحمد العجيلي، تحليل اثر السياسة السعرية الزراعية وسياسة الدعم الحكومي في انتاج محصول القمح في العراق للمدة 1993 – 2019، مجلة تكريت للعلوم الادارية الاقتصادية، المجلد (17)، العدد (53)، ج2، 2021.

5. عبدالرزاق حمد حسين وهدى رعد هاشم، قياس وتحليل دالة الطلب على محصول القمح في العراق للمدة 2004 – 2018، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد 15، العدد 46، 2019.

6. شهلة ذاكر توفيق، حسين صاحب علي، التوزيع الجغرافي لمراكز تسويق المنتجات الزراعية النباتية في محافظة صلاح الدين، مجلة مداد الآداب، المجلد 13، عدد خاص بمؤتمر قسم الجغرافية ، 2023.

Reference

1 .Salah Hamid Al-Janabi and Saadi Ali Ghaleb, Regional Geography of Iraq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, Mosul, 2005

2. Muhammad Khamis, Agricultural Geography, Alexandria University, University Knowledge House, Alexandria, 2011, .

3. Medhat Al-Sahuki, Guidelines for Growing Yellow Corn, Abaa Center for Agricultural Research, 2000, p. 40.

4. Nassif Jassim Muhammad Al-Ahbabi and Ahmed Muhammad Ahmed Al-Ajili, Analysis of the impact of agricultural price policy and government support policy on wheat crop production in Iraq for the period 1993 - 2019, Tikrit Journal of Economic Administrative Sciences, Volume (17), Issue (53), Part 2, 2021,

5. Abdul Razzaq Hamad Hussein and Hoda Raad Hashem, Measuring and analyzing the demand function for the wheat crop in Iraq for the period 2004 - 2018, Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 15, Issue 46, 2019.

6. Shahla Zakir Tawfiq, Hussein Sahib Ali, Geographical Distribution of Agricultural Plant Products Marketing Centers in Salah al-Din Governorate, Madad al-Adab Magazine, Volume 13, a special issue of the Geography Department Conference, 2023.